

سورة الأحزاب



﴿أَتَى اللَّهَ﴾ اثبت على

تقوى الله ودم عليها، ونداؤه بلفظ النبوة للتشريف ﴿وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ﴾ فيما يدعونك إليه من اللين والتساهل، وعدم ذكر آلهتهم بسوء ﴿مِنْ قُلُوبِهِ﴾ ما خلق الله لأحد من الناس، نبياً أو إنساناً عادياً، قلبين في صدره ﴿تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ كما لم يجعل لرجل من قلبين في صدره، كذلك لم يجعل الزوجة التي قال لها زوجها: أنت علي كظهر أمي، أما بهذه الكلمة ﴿أَعْيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ كما لم يجعل أبناءكم من التبني أبناء لكم على الحقيقة ﴿قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ ليس ذلك إلا مجرد قول بالفم، دون أن يكون له حقيقة، وهو قول باطل لا دليل عليه ﴿أَدْعُوهُمْ

لأَبَائِهِمْ﴾ انسبوهم لأبائهم ﴿أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أعدل وأصوب في شرع الله وحكمه ﴿جَنَاحٌ﴾ إثم ﴿أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ فيما وقع منكم خطأ دون تعمد ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ رسول الله ﷺ أحق وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، وهو كالوالد لأمته ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ زوجاته الطاهرات أمهات للمؤمنين، فعليهم أن يحترموه ويحفظوه، ويطيعوا أمره، وفي الحديث: «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة، واقروا إن شئتم ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾» رواه البخاري. ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ أهل القرابة وعصبه الميت، أولى بالميراث من المؤمنين، بالأخوة الإيمانية، والموالاة في الدين، والآية ناسخة لما كان في صدر الإسلام، من التوارث بين المهاجرين والأنصار، بالأخوة التي آخى بينهم رسول الله ﷺ.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ أَتَى اللَّهَ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَأَتَيْعَ مَا يُوْحِي إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ النَّبِيِّ تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ ۖ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخُونَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَايَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۚ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾

سورة الأعراف

سورة الأعراف

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾
لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا
﴿٨﴾ يَتَّبِعُهُ الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ
مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ
وَفُتِنَتُوهُمْ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴿١٠﴾ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا
زُلْزَلًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَآ وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ
مِنْهُمْ يَتَّهَلُ يَتْرَبُ لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَذِنبُ فَرِيقٌ
مِنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ
لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا بَسِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا
اللَّهِ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤَلُّوهُمُ الْأَدْبُرُ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

﴿يَسْتَفْهَمُ﴾ أخذنا منهم العهد المؤكد، أن يبلغوا رسالة الله إلى عباده ﴿وَمِنْكَ﴾ ومنك أنت يا خاتم النبيين والمرسلين ﴿وَابْنِ مَرْيَمَ﴾ وآخر أنبياء بني إسرائيل ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ عهداً وثيقاً عظيماً على الوفاء بما التزموا به، وهؤلاء الخمسة مشاهير الرسل، وأولو العزم منهم ﴿لَيْسَ لِلصَّادِقِينَ﴾ يسأل يوم القيامة الأنبياء الصادقين، عن تبليغهم الرسالة لأقوامهم ﴿جَاءَكُمْ جُنُودٌ﴾ اتفقت أحزاب الكفر عليكم، والآية تشير إلى «غزوة الخندق» حيث جاءت قوى الشر من كل مكان، وحاصرت المدينة المنورة، وحفر الرسول والمؤمنون الخندق، وكانت أياماً عصيبة على المسلمين ﴿إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾ يعني من كل مكان، ونقض يهود بني قريظة العهد مع رسول الله ﷺ ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ تمثيل

لشدة الرعب والفرع الذي دهاهم، حتى كان قلوبهم خرجت من أماكنها ﴿قُلُوبُهُمْ مَرَضٌ﴾ مرض النفاق حتى قال بعض المنافقين: يعدنا محمد بفتح فارس والروم، وأحدنا لا يقدر أن يذهب ليتغوط من الخوف، ما هذا الوعد إلا غرور وباطل!! ﴿بُيُوتُنَا عَوْرَةٌ﴾ غير حصينة معرضة للخطر، ليس فيها من يحميها من الرجال ﴿إِلَّا فِرَارًا﴾ لا يريدون إلا الهرب من المعركة ﴿مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ لو دخل عليهم الأعداء من جميع جوانب المدينة ﴿ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ﴾ طلب منهم أن يكفروا ويرتدوا عن الإسلام ﴿لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّسُوا بِهَا إِلَّا بَسِيرًا﴾ لما تأخر المنافقون لحظة، وأجابوهم إلى ما طلبوا سراعاً، وهذا غاية الذم لهم، على مسارعتهم في الضلال.

﴿بَعْضُكُمْ مِنْ اللَّهِ﴾ من يمنعكم من قدرته تعالى؟ سواء قدر لكم الحياة أو الموت ﴿الْمُعَوِّينَ﴾

المثبطين للناس عن الجهاد ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ تعالوا إلينا واتركوا محمداً

وأصحابه حتى يهلكوا ﴿الْبَاسَ﴾ الحرب والقتال ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ بخلاء عليكم حتى بالنصح لكم

﴿يُعْثَىٰ عَلَيْكُمُ الْمَوْتُ﴾ يُصِيبُهُ الإغواء والغشية من سكرات الموت ﴿ذَهَبَ لَقُوفٌ﴾ انجلت

المعركة ﴿سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جَدَاوٍ﴾ آذوكم بالكلام الغليظ، بالسنة سليطة كأنها الحديد، يقولون

لكم: أعطونا من الغنيمة فإننا قاتلنا معكم ﴿أَشِحَّةً﴾ بخلاء بالمال ﴿فَلَحِطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ﴾ لم

يؤمنوا على الحقيقة، وإن قالوا بالسنتهم أمناً، فأبطل الله

أعمالهم بسبب كفرهم ونفاقهم ﴿بَادُوكَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ يتمنوا أنهم لو كانوا في البداية مع الأعراب، حذراً من القتل ﴿يَسْتَلُوكَ عَنْ آبَائِكُمْ﴾ عن أخباركم، هل انتصر الكفار؟ هل انهزم المسلمون؟ ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوة حسنة، تقتدون بالرسول في إخلاصه، وجهاده، وصبره، فهو المثل الأعلى، وهو الأسوة والقدوة لجميع المؤمنين ﴿يَرْجُوا اللَّهَ﴾ لمن كان يريد ثواب الله، وجزاءه في الآخرة ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ أكثر من ذكر ربه، بلسانه وقلبه، وكان دائم الصلة بالله، يذكره في السراء والضراء ﴿رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَابَ﴾ شاهدوا جيوش الكفر، أحاطوا بهم من كل جانب ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ من المحنة والبلاء ﴿إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ ما زادهم ما رأوه من كثرة الأعداء، إلا إيماناً بالله، واعتقاداً بنصره، واستسلاماً لقضائه وحكمه.

سورة الأحزاب

سورة الأحزاب

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَسْمَعُونَ إِلَّا قِلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِيكُمْ مِنْ اللَّهِ إِنْ أَرَادَكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قِلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ينظرون إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْثَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالسِّنَةِ جَدَاوٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَعْرَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَعْرَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوكَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُوكَ عَنْ آبَائِكُمْ وَلَوْ كَانَُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قِلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾

سورة الأنفال

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٢﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَيْثِهِمْ لَمْ يَأْتُوا خَيْرًا وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٤﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُواهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن صَيَّا صِيْهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقَاتَلُوا وَتَآسَرُوا وَفَرِيقًا ﴿٢٥﴾ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْغُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّزَوْجِكَ إِن كُنْتَ تَرُدُّ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِلَّتْهَا فَبِأَمْرِ لِّكَ أَمْتَعَكُنَّ وَأَسْرِحَكُنَّ سَرًا حَاجِمًا ﴿٢٧﴾ وَإِن كُنْتَ تَرُدُّهُنَّ فَبِأَمْرِ لِّكَ وَأَسْرِحَكُنَّ سَرًا حَاجِمًا ﴿٢٨﴾ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مَن كُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ يَتَسَاءَلْنَ النَّبِيَّ مَن يَأْتِ مَن كُنَّ يَفْحَشْنَ مُبِينًا يُضَعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

﴿قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ وقضى بنذره حتى نال الشهادة في سبيل الله ﴿مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ ومنهم من ينتظر دوره لينال الشهادة ﴿بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ وما غيروا عهدهم الذي عاهدوا عليه ربهم.. نزلت في «أنس بن النضر» قال: (لئن شهدت مع النبي ﷺ قتالاً، ليرين الله ما أصنع؟؟ فلما كانت معركة أحد، وانهزم المسلمون، مشى بسيفه نحو الأعداء، فلقبه سعد فقال يا سعد: واللّه إني لأجد ريح الجنة دون أحد!! ثم دخل في صفوف الأعداء فقتل منهم رجلاً، ثم استشهد، فوجدوا به بضعة وثمانين جراحة، ولم يعرفه أحد إلا أخته، عرفته من رؤوس أصابعه، ففيه نزلت الآية) صحيح مسلم رقم ١٩٠٣ ﴿ظَاهَرُوهُمْ﴾ أعانوهم وهم يهود بني قريظة

﴿صَيَّا صِيْهِمْ﴾ حصونهم ومعاقلمهم ﴿قُلْ لِّزَوْجِكَ﴾ زوجاتك أمهات المؤمنين ﴿أَمْتَعَكُنَّ﴾ أدفع لكن متعة الطلاق ﴿وَأَسْرِحَكُنَّ﴾ أطلقكن ﴿سَرًا حَاجِمًا﴾ طلاقاً حسناً ليس فيه إضرار ولا إساءة.. نزلت الآيات حين اجتمع سائوه يطالبونه بالتوسعة عليهن، وقلن له: يا رسول الله بنأت كسرى وقبصر في الحُلِيِّ والحُلل، ونحن على ما تراه من الفاقة والضيق، وآلمن قلبه الشريف فنزل القرآن بآية التخيير، فاخترن جميعاً الله ورسوله على ضيق العيش، ولذلك نلن شرف أمهات المؤمنين.

لقد كان نقض اليهود للعهد، سبباً لإجلالهم عن المدينة المنورة، فبعد أن رجع رسول الله ﷺ من غزوة الخندق، ظافراً منتصراً، ووضع المسلمون السلاح، جاءه جبريل فقال له: إن الله يأمرك أن تنهض إلى بني قريظة فتقاتلهم، وأمرني أن أزلزل عليهم حصونهم، وانظر تفصيل القصة في البخاري.

سُورَةُ الْاِنْشَاءِ

سُورَةُ الْاِنْشَاءِ

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ فَعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سِنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ رَسَلَتِ اللَّهُ وَتَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكُنْ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهُ ذَكَرَ كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسِعَ حُجُوبُكَ مَا هُمُوعًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُكَ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

﴿قَضَى اللَّهُ﴾ إذا حكم أو أمر بشيء من الأشياء ﴿لَهُمْ لَقِيَرَةٌ﴾ رأي واختيار، بل عليهم الانقياد والتسليم لحكم الله ورسوله.
نزلت في «زينب الأسدية» خطبتها ﷺ لمملوكه «زيد بن حارثة» فامتنعت لشرفها ومكانتها في قريش، فلما نزلت الآية جاء أخوها فقال: (يا رسول الله مُرْنِي بِمَا شِئْتَ، فأمره أن يزوجه من زيد، فرضني وزوجه) رواه الطبري ﴿أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ بالإسلام ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ بالعتق من الرق، وهو «زيد بن حارثة» كان مملوكاً للرسول ثم أعتقه وتبناه وزوجه بزینب ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ لا تتعجل بطلاقها واطرکها في عصمتك ﴿مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ﴾ ما سيظهره الله، وهو رغبة زواجك بها، لإبطال

حكم التَّبَنِّي ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ تهاب أن يقول الناس: تزوج محمد زوجة ابنه من التَّبَنِّي ﴿مِنْهَا وَطَرًا﴾ لما طلقها زيد ﴿زَوَّجْنَاهَا﴾ تولينا تزويجها لك ﴿أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ﴾ زوجات أبنائهم من التَّبَنِّي، عن أنس قال: (جاء زيد يشكو زينب إلى رسول الله ﷺ فجعل الرسول يقول له: اتق الله وأمسك عليك زوجك!! فلو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكنتم هذه الآية) رواه البخاري.

تنبيه هام: الآية صريحة في ما أخفى الرسول ﷺ في نفسه، من رغبة الزواج بزینب بعد أن يطلقها زيد ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا﴾ قال ابن عباس: «خشي ﷺ أن يقول المنافقون: إن محمداً تزوج بامرأة ابنه» هذا الذي أخفاه ﷺ، أما ما يذكره بعض الفضاض، من أن الرسول ﷺ لما رآها وقع حبها في قلبه. . . الخ، فكذب وبهتان، وهي من دسائس أعداء الإسلام!

سُورَةُ الْاِنجَارِ

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُمْ سَلَامٌ وَاَعَدْلَهُمْ اَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يٰٓاَيُّهَا
النَّبِيُّ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَّمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وِدَاعِيًا
اِلَى اللّٰهِ يٰٓاٰذِنِيْهِ وَسِرَاجًا مُّبِيْرًا ﴿٤٦﴾ وَّمُبَشِّرًا لِّلْمُؤْمِنِيْنَ بِاَنَّهُمْ
مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِيْرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِيْنَ وَالْمُنَافِقِيْنَ
وَدَعْ اٰذْنَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
مِّنْ قَبْلِ اَنْ تَمْسُوْهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْنَهُنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعُدُّوْنَهَا
فَمَتَّعُوْهُنَّ وَسَرَخُوْهُنَّ سِرَاجًا مُّبِيْلًا ﴿٤٩﴾ يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ اِنَّا
اَحْلَلْنَا لَكَ اَزْوَاجَكَ النَّبِيِّاتِ اَتَيْتَ اُجُوْرَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
بِيْمَانِكَ مِمَّا اَفَاءَ اللّٰهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتٍ عَمَّكَ وَبَنَاتٍ عَمَّتِكَ
وَبَنَاتٍ خَالَكَ وَبَنَاتٍ خَلَّتْكَ النَّبِيُّاتُ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَاَمْرَةً
مُّؤْمِنَةً اِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ اِنْ اَرَادَ النَّبِيُّ اَنْ يَسْتَنكِحَهَا
خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ قَدْ عَلِمْتُمْ مَا فَرَضْنَا
عَلَيْكُمْ فِيْ اَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ اَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
يَكُوْنُ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَّكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا رَّحِيْمًا ﴿٥٠﴾

﴿اَجْرًا كَرِيمًا﴾ الجنة وما فيها من
النعيم المقيم ﴿شَهِيدًا﴾ تشهد
على أمتك ﴿وَمُبَشِّرًا﴾ للمؤمنين
بجنات النعيم ﴿وَنَذِيرًا﴾ للكافرين
من عذاب الجحيم ﴿وِدَاعِيًا إِلَى
اللّٰهِ﴾ تهدي الخلق إلى توحيد الله
﴿يٰٓاٰذِنِيْهِ﴾ بأمره وتقديره ﴿وَسِرَاجًا
مُّبِيْرًا﴾ مصباحاً ساطعاً مضياً،
تضيء للبشرية طريق الهداية
والسعادة، شبهه بالسراج المنير،
لأن الله كشف به ظلمات الكفر
والضلال، كما يجلي السراج
ظلمة الليل ﴿اَنْ تَمْسُوْهُنَّ﴾
طلقتموهن قبل المساس - الجماع
- كثر عن الجماع بالمساس،
لتعليم الأمة الآداب الرفيعة ﴿مِّنْ
عِدَةٍ﴾ ليس لكم عليهن حق
العدة، لأن العدة تجب لمعرفة
براءة الرحم، وهذه غير مدخول
بها ﴿اَتَيْتَ اُجُوْرَهُنَّ﴾ مهورهن

﴿مَلَكَتْ بِيْمَانِكَ﴾ وأبحنا لك السراري اللواتي تملكهن في الحرب بطريق الغنيمة ﴿اِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا
لِلنَّبِيِّ﴾ التي تهب نفسها لك بدون مهر، وهذه خاصة بالنبي ﷺ ولهذا قال: ﴿خَالِصَةً لَّكَ﴾ خاصة
لك دون سائر المؤمنين ﴿حَرَجٌ﴾ ضيق، يعني وسعنا عليك بالزواج من هذه الأصناف، لئلا يضيق
صدرك فتشعر وكأنك أتم بالزواج بهن، وليكن مرشداً ومعلمات لسائر نساء المؤمنين، وقد ذكر
تعالى أن هذه سنة الله في جميع المرسلين، فلقد كان لداود مائة زوجة، ولسليمان أكثر من ذلك،
فلماذا يعيب اليهود على خاتم الأنبياء تزوجه بأكثر من أربعة؟ وهناك حكم عديدة لزواج النبي ﷺ
نوجزها في أربع (الحكمة التعليمية، والتشريعية، والاجتماعية، والسياسية) وانظر كتابنا (روائع البيان
في تفسير آيات الأحكام) الجزء الثاني فقه التفصيل.



﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ﴾ تَوْخَّرَ مِنْ

نَشَاءٍ ﴿وَتَوَقَّيَ إِلَيْكَ﴾ تَضَمَّ

إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ، وَمَعْنَى الْآيَةِ: لَكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ الْخِيَارُ فِي أَنْ تُطْلُقَ مِنْ نَشَاءٍ مِنْ زَوْجَاتِكَ، وَتَمْسَكَ مِنْ نَشَاءٍ مِنْهُنَّ، فَتَرْكُهَا فِي عَصَمَتِكَ!! عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: (كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبَنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَقُولُ: أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا؟ - أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ ذَلِكَ - فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ الْآيَةَ قُلْتُ: مَا أَرَى رُبَّكَ إِلَّا يَسَارِعُ فِي هَوَاكَ!!) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، تَعْنِي: يَحْقُقُ لَكَ مَا تَحِبُّ وَتَهْوَى ﴿نَقَرَ أَغْمَضَهُنَّ﴾ ذَلِكَ التَّخْيِيرُ لَكَ أَقْرَبَ إِلَى رَاحَةِ قُلُوبِهِنَّ ﴿وَبَرَضِيكَ﴾ يَرْضِيَنَّ بِصَنِيعِكَ، فَإِنْ عَدَلَتْ بَيْنَهُنَّ وَجَدْنَ ذَلِكَ تَفْضُلًا مِنْكَ وَكِرَمًا، وَإِنْ أَثَرَتْ بَعْضُهُنَّ عَلِمْنَ

أَنْ ذَلِكَ بِحَكَمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَطَامَنَتِ نَفُوسُهُنَّ بِهِ ﴿يُؤْذَنُ لَكُمْ﴾ تُدْعَوْنَ إِلَى طَعَامِ الْوَلِيمَةِ ﴿نَظِيرِينَ إِنَّهُ﴾ غَيْرُ مُنْتَظَرِينَ نَضِجَهُ أَيْ لَا تَحْضَرُوا مُبَكِّرِينَ ﴿فَانْتَشَرُوا﴾ إِذَا تَنَاوَلْتُمُ الطَّعَامَ فَتَفَرَّقُوا وَلَا تَمْكُوا ﴿مُسْتَنْفِسِينَ لَحْدِيثٍ﴾ وَلَا تَجْلِسُوا بِقَصْدِ أَنْ يَسْتَأْنِسَ بَعْضُكُمْ بِحَدِيثِ بَعْضٍ.

سَبَبُ النِّزُولِ (نَزَلَتْ لَمَّا تَزَوَّجَ الرَّسُولُ ﷺ بِالسَّيِّدَةِ زَيْنَبَ، وَصَنَعَ وَلِيمَةً وَدَعَا إِلَيْهَا أَصْحَابَهُ، فَلَمَّا طَعِمُوا جَلَسَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَثَقُلُوا عَلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَخْرُجُوا، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دَخَلَ، حَتَّى خَرَجُوا فَضْرَبَ بِالسَّيِّدَةِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ ﴿يَتَأْتِيهَا الذِّكْرُ﴾ أَمْثَلًا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﷺ (الْآيَةُ) وَانْظُرْ كَامِلَ الْقِصَّةِ فِي الصَّحِيحِينَ.

سُورَةُ الْأَحْزَابِ

الْمَرْأَةُ وَالْحَيَاةُ

﴿تَرْجِي مَنْ نَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَقَّيَ إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ وَمَنْ أَبْغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْفَأُ أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ وَلَا يَحْزَنَ وَبَرَضِيكَ يَمَاءُ الْيَتِهِنَّ كُتْلُهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ الْيَسَاءُ مِنْ بَعْدٍ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الذِّكْرُ أَمْثَلًا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرٍ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَأَدْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشَرُوا وَلَا مُسْتَنْفِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلَ تُثَمُّوهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تَخَفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٥٤﴾

سورة الاحزاب

سورة الاحزاب

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لا حرج ولا إثم على النساء في ترك الحجاب أمام محارمهن، كالأباء، والأبناء، والإخوة، وأبناء الإخوة، وأبناء الأخوات ﴿وَلَا نِسَاءَهُنَّ﴾ المسلمات، لأن في الاحتجاب من الأقارب حرجاً ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يعتنون بشأن النبي ﷺ، والصلاة من الله: رحمته ورضوانه، ومن الملائكة: الدعاء والاستغفار، ومن المؤمنين: تعظيم أمره وتشريفه وتكريمه ﴿سَلُّوا عَلَيْهِ﴾ أكثروا من الصلاة والتسليم عليه فقولوا: اللهم صل على محمد وآله، وفي الحديث: من صلى عليّ صلاَةً صَلَّى اللهُ عليه بها عشرًا، رواه مسلم، وكان الواجب أن نقول: صليتُ عليه، أو الصلاة عليه، ولكننا لعجزنا عن وفاء حقه العظيم علينا، قد آتينا الله تعالى بالصلاة عليه، ولهذا نقول:

عدد
الحزب
١٣

لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ وَلَا أَبْنَائِهِمْ وَلَا إِخْوَانِهِمْ وَلَا نِسَائِهِمْ وَلَا مَالَهُمْ كَتَّ أَيْمَنُهُمْ وَآتَقَيْنَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا كُتِّسُوا فَقَدْ أَحْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٥٨﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَّا تَزُولُ فِيهِ صَلَاتُ الْمُؤْمِنِينَ يُذْكَرُ عَلَيْهِمْ مِنْ جَلِيلٍ ذَلِكَ أَدَّى أَنْ يَعْرِفَنَ فَلَا يُؤْذِنُ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَنْ لَمْ يَنْهَ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُحَارِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ أَيْمَنَّا نَقِفُوا أَخَذُوا وَقَتَلُوا نَفْسِيًّا ﴿٦١﴾ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦٢﴾

اللهم صل على محمد ﴿يُؤْذُونَ اللَّهَ﴾ بالكفر بالله ﴿وَرَسُولَهُ﴾ ويؤذون الرسول بالتكذيب برسالته ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ طردهم من رحمته ﴿مِنْ جَلِيلٍ﴾ يلبس الجلباب الواسع، الذي يستر محاسنهن وزينتهن ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ الذين ينقلون الأخبار الكاذبة لبليلة الأفكار ﴿لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾ لنسلطك عليهم فنقتلهم، أو يهربوا من المدينة، فلا يعودون إلى مجاورتك ومساكنتك فيها، إلا زمنًا يسيرًا، ريثما يتأهبوا ويستعدوا للخروج.

سبب نزول آية الحجاب: روى البخاري عن عائشة أن عمر بن الخطاب قال: (يا رسول الله: إن نساءك يدخل عليهنَّ البرء، والفاجر، فلو أمرتهنَّ أن يحتجبن!! فنزلت آية الحجاب ﴿وَلَا تَأْتِيَنَّهِنَّ مَتَاعًا﴾ فَنَلَّوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ...).

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

سُورَةُ الْاَنْعَامِ

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ
لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٢﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ
لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٣﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَخْرُجُونَ وَلِيَّ وَلَا نَصِيرًا
﴿٦٤﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ
وَأَطَعْنَا الرُّسُلَ ﴿٦٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا
فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ ﴿٦٦﴾ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا ضَعِيفِينَ مِنَ الْعَذَابِ
وَالْعَنَافِ لَعْنَا كَثِيرًا ﴿٦٧﴾ يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٨﴾
يَتَأْتِيهِمُ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُؤُلُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٦٩﴾ يُصْلِحْ
لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٠﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا
الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧١﴾ يَعَذِّبُ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ
وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبُ اللَّهُ
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٢﴾

﴿عَنِ السَّاعَةِ﴾ يسألونك عن وقت الساعة متى تكون؟ ومتى تأتي القيامة؟ ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ لا يعلم وقتها إلا علام الغيوب ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ ما يعلمك أن الساعة تكون في وقت قريب ﴿لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾ طردهم من رحمته ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾ ناراً حامية مستعرة ﴿تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ﴾ وجوههم في نار جهنم من جهة إلى جهة، كما يُقَلَّبُ اللحم المشوي على النار ﴿ضَعِيفِينَ مِنَ الْعَذَابِ﴾ مثلي عذابنا لأنهم كانوا سبب شقائنا وضلالنا ﴿ءَادُوا مُوسَى﴾ لا تؤذوا نبيكم كما أذى اليهود نبيهم موسى، فاتهموه بالبرص وانتفاخ الخصية، كما في رواية البخاري ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ﴾ فبرأه الله مما نسب إليه السفهاء ﴿وَجِيهًا﴾ ذا وجهة ورفعة قدر،

ومكانة سامية ﴿عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ﴾ التكاليف الشرعية التي كلف الله بها المؤمنين، من أداء الفرائض، واجتناب المحرمات، ومن الأمانة ردُّ الأموال إلى أصحابها ﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ خفن من تحملها ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ التزم الإنسان بحملها بما أودعه الله من العقل والقدرة ﴿ظَلُومًا جَهُولًا﴾ كثير الظلم لنفسه، جاهلاً بعواقب الأمور.

مثل تعالى للفرائض والتكاليف الشرعية، التي فرضها الله على العباد، بشيء عظيم ثقیل، تعجز عن حمله السموات والأرض، لينبئه المؤمنين على أن أمرها عظيم وخطير، وقال ابن الجوزي: «لم يُردُّ بقوله ﴿فَأَبَيْنَ﴾ المخالفة لأمر الله، وإنما أبين للخشية والمخافة، أن لا تقوم بواجب الوفاء، لأن الغرض لها كان تخييراً لا إلزاماً، ولو ألزمها ما تأخرت» اهـ. تفسير ابن الجوزي.